

أولاً: ابن ناصر الدين، عصره، حياته

١- عصره (إطلالة على العصر المملوكي):

أ- الناحية السياسية:

عاش ابن ناصر الدين في مدينة دمشق في الفترة الواقعة ما بين عامي ٧٧٧هـ و٨٤٢هـ. أي في الربع الأخير من القرن الثامن الهجري، والنصف الأول من القرن التاسع.

في هذه الفترة الزمنية كان المماليك يحكمون بلاد الشام ومصر والحجاز وبلدانا أخرى في العالم الإسلامي، ويسمى هذا العصر عند المؤرخين بالعصر المملوكي، وقد امتد هذا العصر من سنة ٦٤٨هـ إلى ٩٢٣هـ، أي نحو قرنين وثلاثة أرباع القرن.

ونظراً لطول هذه الفترة الزمنية فإن المؤرخين قسموا هذه الدولة إلى دولتين متميزتين هما:

١- دولة المماليك البحرية<sup>(١)</sup> التي حكم سلاطينها من سنة ٦٤٨هـ إلى أثناء سنة ٧٨٤هـ، وأول سلاطينها المعز بن أيوب، وآخرهم الصالح حاجي بن شعبان.

٢- دولة المماليك البرجية أو الشراكسة<sup>(٢)</sup> التي حكمت من سنة

---

(١، ٢) سميت الدولة الأولى بالبحرية لإقامة مملكتها في جزيرة الروضة بمصر، وسمت الثانية بالبرجية نسبة إلى لواء من الجند كان مقيماً في القلعة منذ أن =